على المعلم ان لا يعنف وعلى المتعلم ان لا يانف وقال الاعمش كان ابن مسعود اذا جاوه
اصحابه قال انتم جلاء قلبي ويأتي في اول فصول العلم قول عمر رضي الله عنه تواضعوا لمن علمكم
وتواضعوا لمن تعلمون ولا تكونوا من جبابرة العلماء ويأتي بعد في فصل قال المروذي
لا تعلم العلم لتماري به ولا لترائي به ولا لتباهي به ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه
ولا رضاء بالجهالة وقول ابن عمر وغيره من رفق وجهه رق علمه وما يتعلق بذلك وقال
عمرو ابن العاص لحلقة قد جلسوا الى جانب الكعبة فلما قضى طوافه جلس اليهم وقد نحوا
الفتيان عن مجلسهم فقال لا تفعلوا اوسعوا لهم وادنوهم والهموهم فانهم اليوم صغار
قوم يوشك ان يكونوا كبار قوم اخرين قد كنا صغار قوم اصبحنا كبار اخرين وهذا
صحيح لا شك فيه والعلم في الصغر اثبت فينبغي الاعتنا بصغار الطلبة لاسيما الاذكيا
المتيقظين الحريصين على اخذ العلم فلا ينبغي ان يجعل على ذلك صغرهم او فقرهم
او ضعفهم مانعا من مراعاتهم والاعتناء بهم وقد سبق في هذا الفصل قريبا كلام
الشاشي وقد روى البيهقي من طريق بقية عن ابي هريرة مرفوعا من تعلم القران في شبيبته
اختلط بلحمه ودمه ومن تعلمه في كبره فهو ينفلت منه فله اجره مرتين وللاخرة شاهد في
الصحيحين وعن ابن عباس من قرا القران قبل ان يحتلم فهو ممن اوتي الحكم صبيا ورواه
بعضهم مرفوعا وعن الحسن البصري العلم في الصغر كالنقش في الحجر وقال اسماعيل ابن عياش
عن اسماعيل ابن رافع وهو متروك مرسلا من تعلم وهو شاب كان كوسم في حجر ومن
تعلم في الكبر كان كالكاتب على ظهر الما وقال علقمة ما تعلمته وانا شاب فكانما اقراه من
دفتر وقد تواتر تعظيم الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم الى الغاية حتى بعد الاعرا
كما في حديث صلح الحديبية وغيره وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الاية وقول عمر جلسنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جنازة كانما على رؤوسنا الطير وعن المغيرة ابن شعبة قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير رواه البيهقي عن الحاكم عن الزبير ابن عبد
الواحد عن الحافظ محمد ابن احمد الزبيقي عن زكريا ابن يحيى المنقري حدثنا الاصمعي
ثنا كيسان مولى هشام عن محمد ابن هشام عن محمد ابن سيرين عن المغيرة قال البيهقي
ورويناه عن انس ابن مالك وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال

من السنة

من السنة ان يوقر اربعة العالم وذو الشيبة والسلطان والوالد ومن الجفاء ان يدعو الرجل
والده باسمه وروى البيهقي من طريق سويد ابن سعيد عن خالد ابن يزيد عن ابيه عن
خالد ابن معدان عن ابي امامة مرفوعا ثلاث من توقير جلال الله عز وجل
ذو الشيبة في الاسلام وحامل كتاب الله عز وجل وحامل العلم مع من كان صغيرا
او كبيرا خالد ضعفه احمد وابن معين والاكثر وقال الشعبي اخذ ابن عباس
بركاب زيد ابن ثابت وقال هكذا يصنع بالعلماء وقال ايوب عن مجاهد ان ابن عمر
اخذ له بالركاب واخذ الليث بركاب الزهري وقال الثوري عن مغيرة كنا نهاب ابراهيم
كما نهاب الامير وكذلك اصحاب مالك ولذلك قال الشافعي عنه

يابى الجواب فلا يراجع هيبة ... والسايلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو الامير وليس ذا سلطان

خ يابى الجواب
خ يدع الجواب
فهو المهيب

وقال الربيع والله ما اجترات ان اشرب الماء والشافعي ينظر هيبة له وقال الشافعي رحمه الله
اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رايت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الفضيل ابن عياض ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما بين جهال قال البيهقي وروي هذا
مرفوعا ولا يصح وقال ابن طاهر المقدسي الحافظ سمعت ابا اسماعيل عبد الله ابن محمد الانصاري
يعني شيخ الاسلام سمعت ابا الفضل الجارودي يقول رحلت الى ابي القاسم الطبراني الى اصبهان
فلما دخلت عليه قربني وادناني وكان يتعسر علي في الاخذ فقلت له يوما ايها الشيخ لم
تتعسر علي وتبذل للاخرين قال لانك تعرف قدر هذا الشان وهؤلاء لا يعرفون قدره
قال ابن طاهر سمعت ابا اسماعيل يقول رايت في حضري وسفري حافظا ونصف حافظ
فالحافظ ابو بكر احمد ابن علي الاصبهاني والاخر ابو الفضل الجارودي وكان اذا حدث
عن الجارودي يقول ثنا امام المشرق وفي تاريخ المادح والممدوح للحافظ عبد
الغافر الرهاوي ان الجارودي محمد ابن احمد توفي في ٤١٣ سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة
وان ابا اسماعيل الانصاري كان اذا حدث عن احمد ابن علي الاصبهاني قال اخبرنا احمد
ابن علي وكان احفظ البشر قال ابن طاهر رحلت من مصر الى نيسابور لاجل ابي
القاسم الفضل ابن عبد الله ابن المحب صاحب ابي الحسين الخفاف فلما دخلت عليه قرات
في اول مجلس جزئين من حديث ابي العباس السراج فلم اجد لذلك حلاوة واعتقد

Copyright © King Saud University